

يوميّات يغمرها الملل تتحول إلى فوبيا مرضية

«فتاة العزل».. فيلم خيال علمي يحاكي أجواء كورونا بأسلوب سطحي



مع مرور أكثر من عام على تفشي فيروس كورونا وما أحدثته من تغييرات حادة في مفردات الحياة اليومية واتجاه الملايين من البشر في أنحاء العالم إلى الانعزال والحجر ولزوم المنازل، ظهر ما يمكن اعتباره موجة في مجال سينما الخيال العلمي تحاكي أجواء الجائحة، حيث سبقتنا لنا مناقشة أفلام شبيهة بهذه الموجة المهتمة بأفلام الأوبئة ومن بينها فيلم «كوفيد - 21» وفيلم «سمكة صغيرة».

دون أن نعلم الكثير عن أسرتها وعلاقتها سوى زيارة والدها الخاطفة منعدمة المعنى.

بتحول حجر روبي إلى نوع من الهوس الممتزج بالفوبيا، هوس في الاستماع إلى القصص والتحذيرات المرتبطة بتطور الوباء والخوف من وصوله إليها بالتزامن مع انتشاره بشكل متسارع.

وحاولت المخرجة - الممثلة العيور على أجواء كوفيد - 19 وتجاوزها، لكنها لم تنجح وبقيت أسيرة أجوائه وما خلفه من تغيير للعادات اليومية، وأما بالنسبة إلى الشخصية التي قدمها الفيلم وهي الشخصية الرئيسية روبي بسطحيتها الشديدة وسذاجتها فقد كان متوقعا أن تتأزم نفسيا وتعيش عزلة قاسية.

على صعيد البناء الدرامي لهذه الشخصية فقد بدت وكأنها بلا مشاعر باتجاه أي أحد وهو أمر نجهل تماما خلفياته، وبقينا كذلك حتى نهاية الفيلم، فعندما يزورها أبوها لا تبدي له أي اهتمام بل تتركه واقفا في الخارج ولا تقترب منه وتودعه بعد دقائق قليلة.

أما في محيطها الاجتماعي فلها صديق وصديقة، وعلاقتها بهما لا تتعدى تلك السطحية مع أقرب شخصين إليها، حيث تتبادل معها الحوارات عبر الهاتف والإرساليات القصيرة وتتبع آخر البيانات حول الحال الوبائية وإجراءات الحجر، وكلما زادت تلك الإجراءات يزداد هلع روبي وخوفها من الإصابة.

لا تترك روبي وسيلة للوقاية لم تتبعها ابتداءً من استعمال كميات من معققات اليدين وانتهاءً إلى حساب المسافة بينها وبين



طاهر علوان
كاتب عراقي

يعالج فيلم «فتاة العزل» للمخرجة نيكول دانجيلو أجواء كوفيد - 19 وما أحدثته من تغييرات في نسق الحياة اليومية للأشخاص والشعوب، وذلك من وجهة نظر روبي (الممثلة نيكول دانجيلو) وهي نفسها كاتبة السيناريو والمخرجة والمنتجة المشاركة في إنتاج العمل، فالفتاة روبي تعيش لوحدها ومن



الفيلم يباليغ في تسطيح ردود الأفعال تجاه الحجر على اعتباره عملية غير مجدية في إشارة إلى نظرية المؤامرة

التكرار أفقد الحكايات معانيها

من جيران محيطين بروبي، لاسيما وأن المشاهد الخارجية تظهر وجود العديد من البيوت، لكن روبي سوف توحى لنا أنها تعيش معزولة في بيئة بلا بشر، فإين أولئك البشر ولماذا حياتهم مجهولة؟ هل أصابهم الوباء أم فروا إلى جهة غير معلومة؟

أسئلة من دون أجوبة ولا حتى تلميحا بأي شكل، وبإفهامها حضور الأب بشكل طبيعي من دون احتياطات تذكر وكذلك حضور صديق روبي، لكن شخصية واحدة تظهر خاطفة، ربما إيهاء بأن الوباء ما هو إلا شكل من أشكال الزومبي.

الحاصل أن هذا الفيلم هو فيلم الممثلة - المخرجة بامتياز التي أرادت أن تمنح فيلمها لنفسها، ولو كان هزليا في المعالجة وفي التحولات الدرامية، ليُفاهم ذلك سطحية الممثلة - المخرجة ذاتها تمثيلا وردود أفعال بلا معنى ولا هدف.

ولكي نمضي في تلك الاستمرارية من العبيثية والسطحية سوف نتساءل مع روبي، يا ترى ما هو مصدر كل تلك الإرساليات البريدية التي تصلها بانتظام وكلها عبارة عن صناديق كارتونية محملة بالهدايا؟ وحتى وهي تتصل بشركة الشحن سوف تتفاهم حالة الفوضى، فالشركة لا تمتلك أية إجابات فيما الطرود البريدية متواصلة.



المخرجة- الممثلة نيكول دانجيلو لم تفلح في تقديم وجهة نظر مختلفة عن الوباء التحدي في الفيلم كما ذكرنا يكمن في تفشي الوباء وهي الخيمة الرئيسية في هذه الدراما الفيلمية، لكننا سوف نفتقد أصداء ذلك لدى أشخاص آخرين

وروبي صديقتها لكي لا تتعمد العدوى، ولكن كيف وهذا الصديق يضي بعض الوقت في التلصص عليها ثم وهي تتفاعل معه على افتراض أن شخصا ما يتلصص عليها فعليا، ثم لننتقل إلى الطريقة التي يقوم بها الجار بالتلصص والتي تتميز بالسذاجة الكاملة؟

يمكننا القول إن هذا الفيلم هو لتتبع الحياة اليومية أو الروتين اليومي للشخصية في ظل الحجر، وهي حياة يومية مليئة بالضجر واللاجدوى ولم يساهم الحجر في فقدان روبي للكثير مما كانت تعيشه في السابق، وقسم كبير منه مجهول بالنسبة إليها، فلو استثمرت تلك

اليوميّات بأسلوب وثائقي لتغير إيقاع الفيلم ومعالجته. في المقابل يمكن النظر إلى الجانب الواقعي في الفيلم، فهو يتابع تلك اليوميّات من خلال مشاهد خارجية كان يقدمها بمقابلة فواصل ما بين مشاهد

ويشعر ببيكاسو قبل أن تفتتح المسرحية على عالم سلطوي متخيل. وفضل المسرحية أنها لا تضع شخصياتها في ثنائية ماثوية يواجه فيها فكر الأنوار السلام والرجعية، بل تستغل المواقف لتبدي وجهات نظر كل طرف، فتستبدل نقدا خفيا للفنانين أنفسهم، وخضوع بعضهم للسوق تصنع منهم أثريا عن أعمال مفبركة، ودور رأس المال في خلق الشهرة والجاه والحضور الإعلامي، وتكريس أسماء دون غيرها، رغم أعمالها المتواضعة.

«قانون العباقر» مسرحية تستعرض نوعا من الديستوبيا التي تحذر أصحاب القرار من مغبة تجسيم دور الفنانين، وحيدا على الخشبة يؤذي دو بروير نحو ثلاثين دورا بين صحافي ومظاهر ومهزج وطبيب تحليل نفسي ورضيع ونائب شعب وأقاربه ورفيقته السابقة وما إلى ذلك من أدوار يؤديها منتقلا من هوية إلى أخرى، دون أن يغير زيّه، فلا أزياء هنا ولا إكسسوار ولا ديكور، بل مجرد كرسي يجلس عليه البطل بين الحين والحين على خشبة عارية.

ورغم ذلك يستطيع المشاهد أن يفهم الشخصية المقصودة، ويتابع تنامي الحكايات المتداخلة عبر سيرة ذلك النائب فقط بتغيير نبرة الصوت والتنقل على الخشبة، ويتوصل إلى جعل المشاهد يعيش الأماكن التي يتحرك فيها البطل من شقة عائلية إلى متحف ومن بلاتو تلفزيون إلى مظاهرة أمام البرلمان ومن عيادة طبيب تحليل نفسي

الحروب لا تنتهي أيها الجمال

أسطورة فات زمانها. الخيال الذي هزمته الحروب.

لقد تركت الحروب أثرها على التاريخ البشري فيما لم يفعل السلام ذلك. كل هذه الأمم التي تنتقل بامل من مكان إلى آخر إنما هي نتائج عرضية للحروب.

لقد أعيد رسم الخارطة البشرية مرات ومرات، لأن الحروب كانت ولا تزال تعيد هندسة خيالها ولا ترضى بما خلفته من الآلام وعذابات.

لم يشع الوحش عينيه بعد. ذلك ما دفع الألماني أسلم كيفر (1945) إلى ألا يتخلّى عن الحرب باعتبارها موضوعه الأثير. تدخل إلى أي من معارضه التي غالبا ما تقام في فضاءات ومساحات واسعة فتجد نفسك في الأرض الحرام وفي قلب العاصفة. وبغض النظر عن الدوافع التي يمكن تفسيرها عقائديا، فإن الجانب الإنساني في رسوم كيفر هو الأقوى.

الإنسان يجارب وحشا يتناسل منذ آلاف السنين من غير أن يتمكن أحد من قطع رأسه. ليست نبوءة شؤم أن يخبرنا الفن أن الحرب التي بدأت متجدد ما يفعلون. ذلك ليس صحيحا. فنابليون الذي رسمه جاك لوي دافيد هو ليس نابليون الذي اكتظ خياله بالحروب بل هو صورة مستعارة من



فاروق يوسف
كاتب عراقي

«يوما ما سيعم السلام الأرض»، تلك أمنية قديمة قدم الإنسان غير أنها لم تتحقق. هل الحرب أقل تكلفة من السلام؟ غالبا ما كانت البشرية تستلهم من الحروب أبطالها. إن لم تقع تلك الحروب يتم تخيلها. ما هذا الشغف الغريب بالشرف؟

وإذا ما كان بابلو بيكاسو قد رسم «جورنيكا» عام 1937 في محاولة منه لأن يضع حدا للحرب التي محت مدينة بشرها، فإن تلك اللوحة ذهبت إلى المتحف ولم تنته الحرب. لم تنتصر اللوحة على الحرب، غير أن الجمال من خلالها أطلق صرخته التي لا تزال مدوية.

لا تزال الحرب قائمة. لا يزال الإنسان أضعف منها. غير أن الفن هو الآخر لا يزال مصرا على الدخول في حرب ليست متكافئة كما يعتقد الكثيرون.

حين رُسمت الأساطير المستلهمة من الحرب ظن دعايتها أن تلك الرسوم تتجدد ما يفعلون. ذلك ليس صحيحا. فنابليون الذي رسمه جاك لوي دافيد هو ليس نابليون الذي اكتظ خياله بالحروب بل هو صورة مستعارة من

«قانون العباقر» مسرحية سياسية

تنتصر للفن في زمن الوباء

يعشق بيكاسو قبل أن تفتتح المسرحية على عالم سلطوي متخيل. وفضل المسرحية أنها لا تضع شخصياتها في ثنائية ماثوية يواجه فيها فكر الأنوار السلام والرجعية، بل تستغل المواقف لتبدي وجهات نظر كل طرف، فتستبدل نقدا خفيا للفنانين أنفسهم، وخضوع بعضهم للسوق تصنع منهم أثريا عن أعمال مفبركة، ودور رأس المال في خلق الشهرة والجاه والحضور الإعلامي، وتكريس أسماء دون غيرها، رغم أعمالها المتواضعة.

«قانون العباقر» مسرحية تستعرض نوعا من الديستوبيا التي تحذر أصحاب القرار من مغبة تجسيم دور الفنانين، وحيدا على الخشبة يؤذي دو بروير نحو ثلاثين دورا بين صحافي ومظاهر ومهزج وطبيب تحليل نفسي ورضيع ونائب شعب وأقاربه ورفيقته السابقة وما إلى ذلك من أدوار يؤديها منتقلا من هوية إلى أخرى، دون أن يغير زيّه، فلا أزياء هنا ولا إكسسوار ولا ديكور، بل مجرد كرسي يجلس عليه البطل بين الحين والحين على خشبة عارية.

ورغم ذلك يستطيع المشاهد أن يفهم الشخصية المقصودة، ويتابع تنامي الحكايات المتداخلة عبر سيرة ذلك النائب فقط بتغيير نبرة الصوت والتنقل على الخشبة، ويتوصل إلى جعل المشاهد يعيش الأماكن التي يتحرك فيها البطل من شقة عائلية إلى متحف ومن بلاتو تلفزيون إلى مظاهرة أمام البرلمان ومن عيادة طبيب تحليل نفسي

ومن ثم بعد مشروع قانون لاستئصال الفنانين جذريا من كل ما له صلة بالفن «تلك الطائفة غير المنتجة» على حد تعبيره، وتأهيلهم في ما ينفع الناس في حقول أخرى ذات إنتاجية ملموسة. فينيري يدافع عن مشروعه متحاملا على زملائه وقادة حكومته الذين لا يعاونون مثله الفن وأهله ولا يؤيدون مشروعه. فكان من بين من تصدوا له ريجيس دوقلو أحد الفنانين التشكيليين الذين تجد أعمالهم رواجاً كبيراً في السوق، وقد تحذاه في لقاء تلفزيوني مباشر ليثبت تهافت موقفه. ثم يلتقي بمهرج شحاذ

إلى مكتب رئيس دولة أشبه بالملك أوبو بطل الفريد جازي ليخلق في النهاية نوعا من العرض الفرجوي يلتقي فيه الضحك بالتأمل الأخلاقي والسياسي.

وتتبنى المسرحية رغم لوحاتها وشخصياتها المتعددة على بحث في سيرة نائب الشعب ريمي غوتار منذ ولادته، والمسيرة الخائبة لوالده الذي كان حسب طبيبه المتخصص في التحليل النفسي «سيناريست فاشل، ولكن شيزوفريني عبقري»، إلى انفصاله عن زوجته التي هجرته لتعلق فنانا «كريبها مقيتا»، حسب عبارته. وتجميع هذه القطع المربكة ندرت أسباب كره النائب ريمي غوتار للفن والفنانين، وندرت أن الرجل مضطرب نفسيا، فهو لا يجلم أبدا، ودو ذاكرة مخرومة، إذ يعترف بنفسه أنه لا يتذكر شيئا.

تسرد المسرحية إذن سيرة ريمي غوتار منذ اللحظة التي سبقت ولادته من أم محبطة وأب فنان فاشل، وتصور مختلف المراحل التي مر بها من طفولته إلى شبابه حين زار أحد متاحف الفن المعاصر صحبة زميلته الطالبة التي كانت منبهرة بالأعمال الفنية المعروضة، فيما لاحظ هو أن «النظر إليها أعسر من رسمها». ثم بعد أن تحرج وأصبح مؤرخا وانتخب نائبا في البرلمان لم ير من الأدواء التي تنخر مجتمعه سوى الفن.

ومن ثم بعد مشروع قانون لاستئصال الفنانين جذريا من كل ما له صلة بالفن «تلك الطائفة غير المنتجة» على حد تعبيره، وتأهيلهم في ما ينفع الناس في حقول أخرى ذات إنتاجية ملموسة. فينيري يدافع عن مشروعه متحاملا على زملائه وقادة حكومته الذين لا يعاونون مثله الفن وأهله ولا يؤيدون مشروعه. فكان من بين من تصدوا له ريجيس دوقلو أحد الفنانين التشكيليين الذين تجد أعمالهم رواجاً كبيراً في السوق، وقد تحذاه في لقاء تلفزيوني مباشر ليثبت تهافت موقفه. ثم يلتقي بمهرج شحاذ

على موقع «بوليك سينا» قناة مجلس الشيوخ الفرنسي تبت هذه الأيام مسرحية «قانون العباقر» التي كان من المفروض أن تعرض على خشبة مسرح «لا سكال» بباريس، وهي من تأليف فرنسوا دو بروير وإخراجها وتمثيها يطرح من خلالها سؤالا يتداوله السياسيون «ما جدوى الفن؟».

مجتمع خال من الفنانين في نوع من الديستوبيا التي تحذر أصحاب القرار من مغبة تجسيم دور الفنانين، وحيدا على الخشبة يؤذي دو بروير نحو ثلاثين دورا بين صحافي ومظاهر ومهزج وطبيب تحليل نفسي ورضيع ونائب شعب وأقاربه ورفيقته السابقة وما إلى ذلك من أدوار يؤديها منتقلا من هوية إلى أخرى، دون أن يغير زيّه، فلا أزياء هنا ولا إكسسوار ولا ديكور، بل مجرد كرسي يجلس عليه البطل بين الحين والحين على خشبة عارية.

ورغم ذلك يستطيع المشاهد أن يفهم الشخصية المقصودة، ويتابع تنامي الحكايات المتداخلة عبر سيرة ذلك النائب فقط بتغيير نبرة الصوت والتنقل على الخشبة، ويتوصل إلى جعل المشاهد يعيش الأماكن التي يتحرك فيها البطل من شقة عائلية إلى متحف ومن بلاتو تلفزيون إلى مظاهرة أمام البرلمان ومن عيادة طبيب تحليل نفسي

ومن ثم بعد مشروع قانون لاستئصال الفنانين جذريا من كل ما له صلة بالفن «تلك الطائفة غير المنتجة» على حد تعبيره، وتأهيلهم في ما ينفع الناس في حقول أخرى ذات إنتاجية ملموسة. فينيري يدافع عن مشروعه متحاملا على زملائه وقادة حكومته الذين لا يعاونون مثله الفن وأهله ولا يؤيدون مشروعه. فكان من بين من تصدوا له ريجيس دوقلو أحد الفنانين التشكيليين الذين تجد أعمالهم رواجاً كبيراً في السوق، وقد تحذاه في لقاء تلفزيوني مباشر ليثبت تهافت موقفه. ثم يلتقي بمهرج شحاذ

ومن ثم بعد مشروع قانون لاستئصال الفنانين جذريا من كل ما له صلة بالفن «تلك الطائفة غير المنتجة» على حد تعبيره، وتأهيلهم في ما ينفع الناس في حقول أخرى ذات إنتاجية ملموسة. فينيري يدافع عن مشروعه متحاملا على زملائه وقادة حكومته الذين لا يعاونون مثله الفن وأهله ولا يؤيدون مشروعه. فكان من بين من تصدوا له ريجيس دوقلو أحد الفنانين التشكيليين الذين تجد أعمالهم رواجاً كبيراً في السوق، وقد تحذاه في لقاء تلفزيوني مباشر ليثبت تهافت موقفه. ثم يلتقي بمهرج شحاذ

ومن ثم بعد مشروع قانون لاستئصال الفنانين جذريا من كل ما له صلة بالفن «تلك الطائفة غير المنتجة» على حد تعبيره، وتأهيلهم في ما ينفع الناس في حقول أخرى ذات إنتاجية ملموسة. فينيري يدافع عن مشروعه متحاملا على زملائه وقادة حكومته الذين لا يعاونون مثله الفن وأهله ولا يؤيدون مشروعه. فكان من بين من تصدوا له ريجيس دوقلو أحد الفنانين التشكيليين الذين تجد أعمالهم رواجاً كبيراً في السوق، وقد تحذاه في لقاء تلفزيوني مباشر ليثبت تهافت موقفه. ثم يلتقي بمهرج شحاذ



أبو بكر العبادي
كاتب تونسي

تستعرض مسرحية «قانون العباقر» مجتمعا متخيلا كما يزعم فرنسوا دو بروير، فيما هو صورة عن المجتمع الفرنسي اليوم، حيث يبرز نائب من نواب الشعب كخصم لسود للفن والفنانين، و«يلحم» بعالم يكون قد تخلص منهم بشكل نهائي لا رجعة فيه لأسباب ذاتية لا علاقة لها بجوهر الفن ومراميه ولا بتياراته ومدارسه، وإن كان سيتهجم عليها بغير علم.

وهو ما يعطي المسرحية بعدا سياسيا، فالنائب ريمي غوتار يريد أن يعرض مشروع قانون يحمل اسمه يلغي الفن ويستأصل الفنانين من المجتمع بدعوى أنهم غير منتجين يعيشون عائلة على المجتمع ولا يقدمون له ما يفيد، فيجد دو بروير في ذلك فرصة لتخيل

عرض فرجوي يلتقي فيه الضحك بالتأمل



الفن حقيقة الأمل (لوحة للفنان الألماني أسلم كيفر)